دليل المعلم الناجح

مقالات تربوية مترجمة

كتبها أشهر خبراء التربية

انتقاها وترجمها إلى العربية

محمد فوزي إبراهيم

معلم لغة إنجليزية ومترجم مستقل

هاتف ٠٠٢٠١١١٥٥٢٢٠٤٩

promfi@yahoo.com

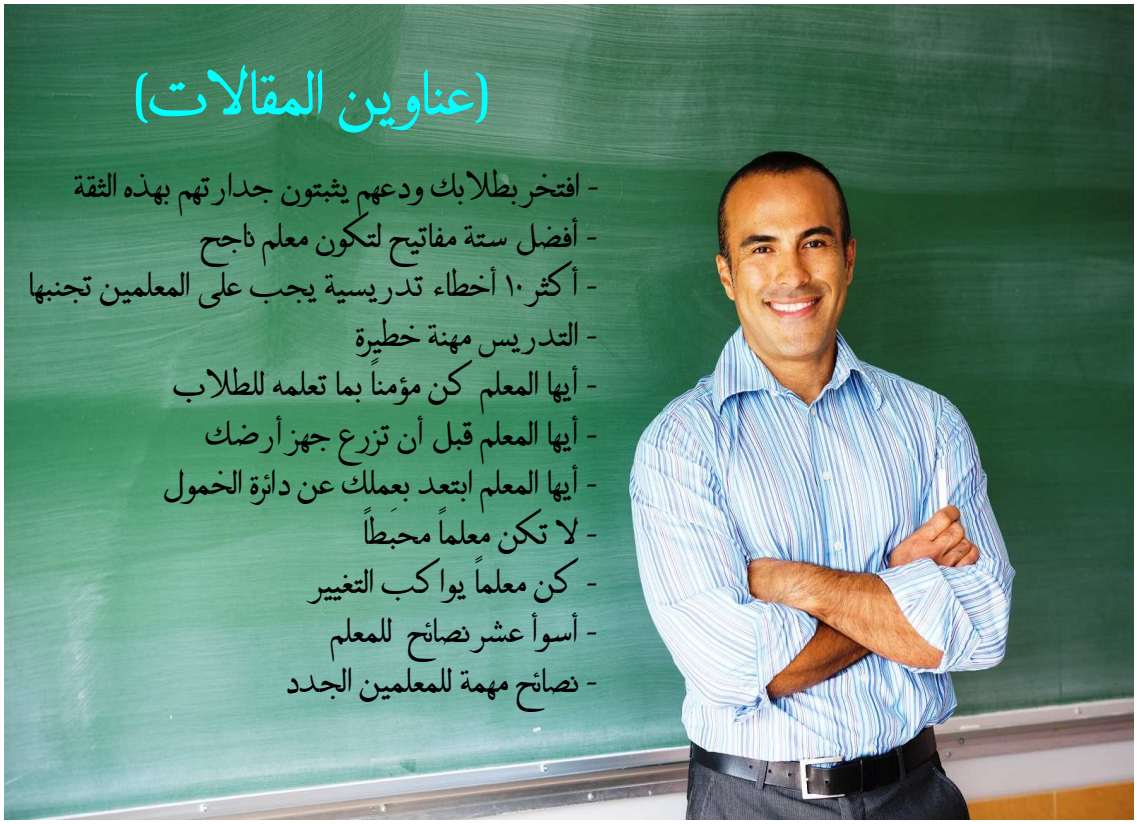

إفتخر بطلابك.. ودعهم يثبتون جدارتهم بهذه الثقة

كثيراً ما تكون أبسط الهدايا أعظمها قيمة. أنا متأكد من هذا. فقد ترك لديّ معلم التربية البدنية حين كنت طالباً انطباعاً لا يمكن أن أنساه. فبمجرد أن أنهيت حينها الامتحان النهائي في مادة التربية البدنية (ولا تسأل لماذا كان علينا اجتياز اختبار تحريري في هذه المادة)، وحين هممت بتسليم ورقة الإجابة للمعلم – وكان يدعى (الكابتن بروس) – أعطاني ورقة صغيرة مكتوبة بخط اليد وأصر على ألا أفتحها الآن وأن أقرأها فيما بعد. وافقت في استغراب ثم غادرت.

وبينما أقف في وقت لاحق ظهيرة ذلك اليوم في غرفتي لأستبدل ملابسي، أحسست بتلك الورقة التى أعطاني إياها (الكابتن بروس) في جيب السروال الخلفي. حينها تذكرت أنه أعطاني تلك الورقة وبدأت في قراءتها. الورقة كان مكتوب بها الآتي:

"جو، يسرني أن تكون أحد طلابي في الصف هذا العام، وأن أرى سلوكك القويم وأخلاقك العالية. لا أستطيع أن أصف لك كم أتطلع أن أراك داخل الصف كل صباح. والسبب الذي من أجله كتبت هذه الورقة هو أنه ربما لن تتاح لي الفرصة مرة أخرى للحديث إليك. أريدك فقط أن تعلم أني كلي ثقة في أن أراك مرة أخرى في المستقبل وأن أقرأ عن إنجازاتك لأني على يقين أنك ستفعل أشياء رائعة في حياتك وستؤثر في أناس كثيرين. لذا أنا أكتب إليك هذه الكلمات حتى إذا جاء اليوم الذي تصبح فيه شهيراً وأنا أقرأ عنك وأتابع أخبارك، أن تتذكر أنني أول شخص قال لك (لقد قلت لك ذلك). حظاً سعيداً، وفقك الله."

كان رد فعلي للوهلة الأولى تماماً مثل رد فعلك، قلت: "يا إلهي!"، ثم تحول شعوري المضطرب بعد ذلك إلى إحساس بالفخر، ولأول مرة منذ وقت طويل أشعر أن بداخلي شئ مميز. فقد عانيت منذ كنت طفلاً من فقدان الثقة في الذات وكنت أرغب دائماً في الفوز بتقدير الآخرين خاصة الذكور حيث لم يكن لأبي دور كبير في حياتي آنذاك.

لا أستطيع أن أصف وقع كلمات (كابتن بروس) على نفسي وعلى تقديري لذاتي واتجاهاتي فيما بعد نحو الدراسة. نعم، لقد كانت مادة تربية بدنية وحسب ولكن لسبب أو لآخر كانت أكثر من مجرد مادة. احتفظت بالورقة طوال سنوات الدراسة الجامعية، وتخرجت أخيراً ونلت المركز الأول على دفعتي وفزت بلقب "الطالب الأكثر تفوقاً" في تخصصي.

وبسبب هذا الموقف اتخذت أسلوب (كابتن بروس) عادة لي عندما أصبحت معلماً وصرت أختار طالباً واحداً من كل صف دراسي (ليس بالضرورة أن يكون حاصلاً على أعلى الدرجات)، وأعطيه ورقة مماثلة في نهاية العام الدراسي

(تماماً كما كان يفعل "كابتن بروس"). الآن فقط أستطيع أن أصف كيف كان شعور (كابتن بروس) حين أعطاني تلك الورقة. حيث أشعر بسعادة كبرى حين أدفع بورقة مماثلة إلى طلابي كما حدث معي من قبل.

لذا أهيب بك سواء كنت معلماً جديداً أو متمرساً، أن تبحث عن طرق وأساليب فريدة تشجع وتحث بها طلابك أو زملاءك أو حتى مديريك فى المدرسة، وأنا أضمن لك بوادر مستقبل باهر. وإذا لم تصدقني عليك بسؤال (كابتن بروس).

بقلم البروفيسور/ جو مارتن

أفضل ستة مفاتيح لتكون معلم ناجح

يـشترك معظـم المعلمـين النـاجحين فـي بعـض الصفات. وفيما يلي أهم ستة مفاتيح لصنع معلم نـاجح يمكن أن تفيد كل معلم من خلال التركيز عليها. فالنجاح في التدريس، كما هو الحال في معظم مجالات الحياة، يعتمد اعتماداً كلياً على موقفك واتجاهاتك نحوه بشكل أساسي.

١- روح الدعابة

يمكن لروح الدعابة أن تساعدك في أن تصبح معلماً ناجحاً، كما أنها تخفف من حالات التوتر داخل الفصل الدراسي قبل أن تتحول إلى اضطرابات. ويضفى حس الدعابة جو من المرح والمتعة بين الطلاب ويجعلهم يتطلعون إلى الحضور والإنتباه أكثر. والأهم من ذلك، فإن روح الدعابة تجعلك تشعر ببهجة الحياة وتجعلك أكثر سعادة في مسيرتك في هذه المهنة المهمة.

٢- التعامل الإيجابي

التعامل الإيجابي قيمة عظيمة من قيم الحياة. سوف تقابل كثير من العقبات في الحياة وخاصة في مهنة التدريس إلا أن التعامل الإيجابي سوف يساعدك في التغلب على هذه العقبات بسهولة ويسر. فقد يتصادف أن تجد نفسك مطالباً بتدريس مادة الجبر في أول يوم دراسي بدلاً من الهندسة على سبيل المثال، وعلى الرغم من غرابة الموقف إلا أن المعلم ذو النزعة الإيجابية سيتفهم الموقف ويمرره دون أدنى تأثير سلبي على الطلاب.

٣- رفع حد التوقعات

يجب على المعلم الكفء أن يرفع من سقف توقعاته بالنسبة للطلاب، وأن يحثهم على القفز فوق أكثر العقبات ارتفاعاً. فإذا توقعت جهداً أقل فسوف تتلقى منهم جهداً أقل. يجب أن تعمل على المبدأ الذى يقوم على ثقتك بأن طلابك لن يخذلوك وسوف يصلون إلى المستوى المأمول منهم، ما يمنحهم الشعور بالثقة أيضاً. وهذا لا يعني أيضاً أن تضع توقعات بعيدة عن أرض الواقع. إن توقعاتك الخاصة بشأن طلابك هي إحدى العوامل الرئيسية في مساعدة الطلاب نحو التعلم والإنجاز.

٤- الإتساق

ينبغي على الطلاب أن يكون لديهم توقع بما ستفعله داخل الفصل كل يوم من أجل خلق بيئة تعليمية إيجابية. عليك أن تكون متسقا ومتناغماً فهذا سينمي بيئة تعلم آمنة للطلاب وسيجعلهم أكثر رغبة في النجاح. ومن المدهش أن الطلاب

يمكنهم التكيف مع أداء المعلمين المتفاوت ما بين الصارم والسهل طوال اليوم الدراسي، ومع ذلك فلن تروق لهم بيئة يمكن للقواعد فيها أن تتغير باستمرار.

٥- الإنصاف

كثير من الناس يخلطون بين الإنصاف والإتساق. إن المعلم المتسق هو نفس المعلم من يوم إلى آخر، بينما المعلم المنصف هو من يعامل جميع الطلاب نفس المعاملة في نفس الموقف. على سبيل المثال يمكن أن يشكو الطلاب من الظلم عندما عندما يقوم المعلمون بتمييز جنس معين أو مجموعة معينة من الطلاب والتعامل معهم بشكل مختلف. فليس من العدل مثلاً التساهل مع فريق كرة القدم بالفصل أكثر من فريق المشجعين. فالطلاب يلحظون ذلك فى الحال، لذا كن حذراً قبل أن يمنحك الطلاب لقب "منحاز".

٦- المرونة

أحد أهم مبادئ التدريس هو أن كل شئ في حالة تغير مستمر، والموقف المرن ليس فقط مهماً لأجل مستوى الإجهاد الخاص بك، ولكنه مهم أيضاً للطلاب الذين يتوقعون منك أن تكون مسئولاً ومتحكماً في جميع المواقف.

بقلم/ ميليسا كيلي

أكثر ١٠ أخطاء تدريسية يجب على المعلمين تجنبها

يعمل الناس بمهنة التدريس لأجل إحداث الفارق في مجتمعاتهم. ويمكن لأكثرهم صدقاً في النية أن يقع في المتاعب عن دون قصد إذا لم يتحروا الدقة والحرص في عملهم. لذا يجب على المعلمين الجدد وحتى القدامى العمل بجد لتجنب المزالق التي يمكن أن تجعل مهمتهم أكثر صعوبة مما هي عليه أصلاً. أسد لنفسك صنيعاً وتجنب هذه الفخاخ، وستشعر بقيمة هذه النصائح لاحقاً.

١- أن نسعى لتكون رفيقاً لطلابك.

غالباً ما يقع المعلمين ذوو الخبرة القليلة في فخ التودد إلى طلابهم والرغبة في أن يكونوا محبوبين من طلابهم قبل أي شئ. لذا إن قمت بذلك فأنت تضر بقدرتك على السيطرة على الصف، ويؤدى هذا بدوره إلى إعاقة عملية التعلم وهذا آخر شئ تود القيام به، أليس كذلك؟ بدلاً من ذلك عليك أن تركز على كسب احترام طلابك وإعجابهم بك وتقديرهم لك. ومتى أدركت أن طلابك سوف يحبونك أكثر عندما تكون قوياً وعادلاً معهم عندها تكون قد وضعت قدمك على الطريق الصحيح.

٢- أن نتساهل في ضبط الصف.

ويكون هذا الخطأ نتيجة لعامل آخر. فغالباً ما يبدأ كثير من المعلمين لأسباب مختلفة عامهم الدراسى بخطة انضباط غامضة أو لينة، والأسوء ألا يضع البعض خطة من الأساس. هل قرأت مقولة "لا تريهم ابتسامتك إلا في عيد الميلاد"؟ قد تكون المقولة مبالغة لكن المعنى صحيح، لأنه بمرور الوقت يمكنك أن تخفف قليلاً من قواعدك إن لزم الأمر. لكن العكس أقرب للمستحيل.

٣- ألا نؤسس لنظام عمل مناسب من البداية.

بعد انتهاء عامك الدراسي ستجد حولك أكواماً من أوراق الطلاب، حتى بعد مرور الأسبوع الأول ستدهش من كم الاوراق المتراكمة حولك، ويجب التعامل مع كل هذه الأوراق بواسطتك أنت! عليك أن تتجنب تراكم هذه الأوراق من اليوم الأول من خلال وضع نظام مدروس للتعامل معها أولاً بأول والأهم استخدامها كل يوم. فالملفات المصنفة والمجلدات والأرفف هم أصدقاؤك. كن منظماً ونسق أوراقك باستمرار وتخلص من الزائد منها على الفور. ولا تنس أن المكتب المرتب ينم عن عقلية مرتبة.

٤- أن تهمش من دور أولياء الأمور في تعليم الطلاب.

ربما تشعر في البداية بالتخوف من التعامل مع أولياء أمور طلابك تجنباً للمواجهات والأسئلة. إلا أنك إذا استمررت في ذلك ستفقد مورداً هاماً لتعزيز تعلم الطلاب. فيمكن لأولياء أمور الطلاب تسهيل عملك المدرسي عن طريق التطوع في صفك أو دعم برامج السلوك في المنزل. لذا اعمل على التواصل معهم منذ البداية وستحظى بمجموعة من الحلفاء يجعلون عامك الدراسي أكثر فاعلية وسلاسة.

٥- أن تنخرط في صراعات داخل المدرسة.

يمكن للمعلمين الجدد والقدامى على حد سواء الوقوع في هذا الخطأ. وكسائر أماكن العمل يمكن للمدرسة أن تعج بالمشاحنات والضغائن وحتى الانتقام. وقد تجلب لنفسك المتاعب إذا أخذت في الاستماع للقيل والقال لأنك قبل أن تتحقق من الأمر ستجد نفسك منحازاً لطرف دون آخر وتضع نفسك بين الأطراف المتناحرة الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى تداعيات مؤلمة. لذا من الأفضل أن تجعل علاقاتك ودية ومحايدة وتركز اهتمامك على تعليم الطلاب. ابتعد عن الصراعات واستمتع بعملك الناجح.

٦- أن تبقى منعزلاً عن مجتمع المدرسة.

بناءً على التحذير السابق قد تنأى بنفسك عن الصراعات الداخلية إلا أن ذلك لا يعني الإنعزال وحيداً عن عالمك المدرسي. لذا احضر المناسبات الإجتماعية وتناول الغداء في غرفة المعلمين ورحب بزملائك فى كل مكان وتواصل معهم وساعدهم قدر استطاعتك. فأنت لا تعرف متى ستحتاج إلى دعم زملائك لك. وإذا احتفظت بنفسك بعيداً عنهم لشهور فسيصبح الأمر أكثر صعوبة حين تحتاج إلى التواصل معهم لاحقاً.

٧- أن تشقي نفسك في العمل حتى تنهك.

من المعروف أن معدل الاستقالات عن العمل في مهنة التدريس أكثر من أي مهنة أخرى. وكثير من العاملين بها لا يستطيعون الاستمرار في العمل لمدد طويلة، لذا إذا استمررت في إنهاك نفسك دائماً في العمل فمن المحتمل أن يكون الشخص التالي الذي يكتب استقالته من هذه المهنة هو أنت! اعمل بذكاء وكن فعالاً واعتن بمسئولياتك ولكن عد إلى بيتك بعد انتهاء ساعات العمل، واستمتع بوقتك مع عائلتك وخصص وقتاً للاسترخاء وتجديد الطاقة. وإليك النصيحة الأكثر أهمية: لا تدع مشكلات الصف تؤثر على حالتك النفسية وقدرتك على الاستمتاع بحياتك بعيداً عن المدرسة، واسع دائماً أن تكون سعيداً فطلابك في حاجة إلى معلم مبتهج كل يوم.

٨- ألا تطلب المساعدة.

يمكن للمعلمين أن يكونوا رابطة قوية وفخورة. ومهنتنا تتطلب مهارات غير عادية لذا فإننا نسعى جاهدين للظهور كأبطال خارقين يمكنهم التعامل مع أي مشكلة تواجههم. ولكن ليست هذه هي المشكلة، الأهم هو ألا تخاف أن تبدو كشخص ضعيف. عليك الاعتراف بأخطاءك وطلب المساعدة من زملاءك ومديريك إذا لزم الأمر. تأمل حولك فى

مدرستك وسترى خبرات تدريسية هائلة متمثلة في زملائك المعلمين. وستجدهم غالباً أسخياء بالوقت والمشورة. اطلب المساعدة وستكتشف أنك لست وحيداً كما كنت تعتقد.

٩- أن تفرط فى التفاؤل حتى تصطدم بأرض الواقع.

ينبغى للمعلمين الجدد الانتباه إلى هذا الخطأ أكثر من غيرهم لأنهم حين يبدأون عملهم لأول مرة يشعرون بقدر كبير من المثالية والتفاؤل واستعدادهم لتغيير العالم! وهذا شئ رائع لأن طلابك وزملائك القدامى بحاجة إلى حماستك وأفكارك المبتكرة. ولكن لا تفرط في التفاؤل حتى لا ينتهى بك الحال إلى الإحباط وخيبة الأمل. اعلم أنك ستواجه أياماً صعبة وأوقات تشعر فيها أن أقصى جهودك ليست كافية، ولكن اعلم أيضاً أن الأوقات الصعبة ستمر وأنها ثمن زهيد مقابل متعة التدريس الحقيقية.

١٠- أن تجلد ذاتك.

إن مهنة التدريس في ذاتها مهنة شاقة أضف إليها تحديات أخرى كالإرهاق النفسي الذي يؤدي إلى بعض الزلات والأخطاء وأوجه النقص بشكل عام. لا يوجد أحد مثالي على الإطلاق. حتى أكثر المعلمين خبرة وتمرساً قد يتخذون قرارات غبية بين الحين والآخر. سامح نفسك على أخطائك ولا توبخها كثيراً واستجمع قواك وتركيزك للمرة القادمة حيث تحتاجها. لا تكن أسوأ أعدائك واشفق على نفسك كما تشفق على طلابك بتفهمك لها كما تتفهم نفسيات طلابك.

بقلم/ بيث لويس

التدريس مهنة خطيرة

إذا حدث وتقابلنا في أي مكان (مؤتمر للتعليم أو ورشة عمل للمعلمين أو حتى داخل صف دراسي) ستلاحظ أني أرتدي في كل يد سوار أحمر زاه لا أخلعه أبداً. وكلاهما يؤديان غرضاً محدداً وهو الإبقاء على تركيزي منتبهاً تجاه الأشياء المهمة عندما يتعلق الأمر ببناء شخصيتي كمعلم. أسميت أحدهما (شرف العمل) والآخر (أداء الأمانة).

وقد بدأت فى ارتداء هذين الشريطين قبل نحو عامين ولم أخلعهما منذ ذلك الوقت. إنهما بمثابة تذكير دائم لي أنه:

١- بغض النظر عن مدى صعوبة مهنتي كمعلم إلا أني يجب أن أكون دائماً على قدر المسئولية أؤدي واجبي في العمل حين لا يراني أحد وأبتغي رضا الله في عملي وليس رضا الناس.

٢- أن أتذكر دائماً أني أصبحت معلماً كي أخدم الآخرين وليس نفسي، وأن أفعل دائماً ما في مصلحة الطلاب.

أرتديهما دائماً ولا أخلعهما حتى عند الاستحمام (قد يبدو ذلك غريباً) لكنى أؤمن أن تقديم بعض التنازلات عندما تسوء الأمور قد يبدو أمراً مقبولاً، ولكن عندما يعتاد المرء ذلك قد يفسد ذلك شخصيته ليتحول بعد ذلك إلى شخص غير صالح. وفي مهنتنا لا أعتقد أننا يمكن تحمل هذا الفساد في الشخصية، ولذلك أحاول دائماً ألا أتفاوض فيما يتعلق بشرف العمل.

أدرك جيداً كم التحديات التي تواجه المعلمين، وأتلقى عشرات الطلبات من المدارس في جميع أنحاء البلاد للحديث والمحاضرة والتدريب والتشاور، وأواجه في سبيل ذلك تحديات مهنية تبدو أحياناً غير قابلة للحل. لكني أخبرت زميلاً لي أني لم أواجه مشكلة قط ذات علاقة بتهميش الذات لأني أُعلي من قيمة شرف العمل. وأعلم أن هذا المبدأ قد يبدو أسهل نظرياً منه على أرض الواقع خاصة في المدارس التي تعاني من البيروقراطية وقلة الدعم أو عدمه والإدارة غير المؤهلة وأولياء الأمور غير المبالين.

إلا أننى أؤمن أننا حين نقف بين يدي الخالق في الدار الآخرة ويسألنا عما فعلناه بالأطفال الذين وضعهم تحت أيدينا كمعلمين، فإنه لن يقبل منا أي حجج واهية قد تبدو منطقية الآن حين نستخدمها في تبرير أخطائنا وتقصيرنا في تعليم هؤلاء الطلاب.

لذلك أريد منك أن تسأل نفسك بعضاً من الأسئلة الصعبة التى أسألها لنفسي عندما يتعلق الأمر بشرف مهنة التدريس:

١- هل أنا جزء من المشكلة أم جزء من الحل؟
٢- هل أركز في عملي على العوائق أم فرص النجاح؟
٣- هل أختلق الأعذار أم أقدم نفسي كقدوة إيجابية للآخرين؟
٤- هل يراني زملائي وطلابي مليئاً بالحماس أم مليئاً بشئ آخر؟
٥- هل تتألق مدرستي عند دخولي إليها أم عند خروجي منها؟

إذا تحلينا بالصدق مع أنفسنا فسوف نتوصل إلى إجابات هذه الأسئلة. ويبقى لنا الخيار بعد ذلك في أن نستمر في فعل نفس العادات والحصول على نفس النتائج، أو أن نغير واقع مدارسنا من خلال تغيير نهجنا واتجاهنا نحو المهنة، والخيار لك.

علم طلابك بحب وطبق ما تعلمه إياهم على أرض الواقع.

بقلم البروفيسور/ جو مارتن

أيها المعلم:
كن مؤمناً بما تعلمه للطلاب

نعلم جميعاً نحن المعلمون مدى صعوبة الاستمرار في تقديم مستوى عال من الأداء في تعليم الطلاب الذين لا يريدون أحياناً التعلم. حتى أني سمعت بعض الطلاب يصفوننا نحن المعلمين بأننا نقف كحجر عثرة في طريق تعلمهم.

في واقع الأمر نجد أنه كلما افتقر الطلاب إلى المهارات الأساسية اللازمة لتحقيق النجاح، كلما زاد إحساسهم بأن تعليمهم مجرد طقوس روتينية، وقلّ تقديرهم للعملية التعليمية والمدرسة بشكل عام. غير أن هذه العقبات تمنحنا فرصة جيدة لإحداث تأثير كبير في طلابنا.

إن أحد أهم القواعد الأساسية للتعليم هو أن الطلاب لن يقتنعوا بما تقدمه لهم حتى تقتنع أنت بهم أولاً وتؤمن بما تقدمه إليهم من معلومات وخبرات. ووجود بعض الطلاب ذوو الهمة المنخفضة في التعليم لا ينفي قدرة المعلم في تحويل عقل مغلق إلى عقل مفتوح، وهذه هي مهمتنا الأساسية الأولى، وهي جعل الطالب يفكر.

يتيح الصف الدراسي لك فرصة رائعة لتهيئة طلابك للعمل بعقل مفتوح وتحدى ذواتهم إلى أبعد الحدود. فلا تقتصر مهمتك على تعليمهم المهارات الأساسية فقط وإنما تعليمهم "مهارات الحياة"، تلك المهارات التى من شأنها أن تترك أثراً في شخصياتهم خارج الصف الدراسي. ولسوء الحظ إذا لم تكن تؤمن بهذا المبدأ المهم فلن يؤمن به طلابك أيضاً.

ولكى تضع نفسك على الطريق الصحيح عليك أن تسأل نفسك أولاً قبل تحديد أهدافك التعليمية واختيار موادك، "هل سأستفيد من هذه المادة التعليمية كطالب؟" وإذا كانت الإجابة بـ (لا) إذن عليك ألا تقدم تلك المادة إلى طلابك وإلا فلن يقتنع بها الطلاب داخل الصف. فنحن نعلم جميعاً المقولة: "عندما يتعلق الأمر بالأطفال، لا يمكنك أن تخدع طفلاً"، إذ أن نفس المقولة تنطبق على الطلاب. فيمكن للطلاب الكشف عن المعلم غير الصادق في معلوماته بأسرع مما نتخيل.

وإذا كنت تعتقد حقاً أن المعرفة والمعلومات الواردة التي ستقدمها للطلاب مفيدة لك كما هي مفيدة لطلابك عليك أن تسأل نفسك: "كيف؟" وبمجرد اقتناعك أنت وتحمسك لتلك المعلومات يصبح تضمين تلك القناعة داخل المنهج الدراسي والمناقشات الصفية أمراً سهلاً.

حقيقة الأمر هو أن الطلاب يهتمون بما تدرسه لهم بنفس الدرجة التي تهتم بها أنت. وإذا كنت لا تهتم بما تقدمه لهم فسوف يصبح عبئاً ثقيلاً عليك. وبالمثل، إذا قمت بعمل ما على نحو خاطئ ستكون أنت عبء ثقيل على الآخرين. بكل وضوح، إذا لم تهتم.. عليك ألا تعلّم. نعم الأمر قاس!

بقلم البروفيسور/ جو مارتن

أيها المعلم:

قبل أن تزرع جهز أرضك!

إن أحد أكبر الأخطاء التي يقع فيها المعلمون الجدد في صفوفهم – خاصة في اليوم الدراسي الأول – هو افتراضهم تفهم الطلاب لأهمية دراستهم بنفس قدر تفهم المعلم لها. قد يكون ذلك صحيحاً ولكن في عالم مثالي افتراضي، أما فى عالم التدريس الحقيقي فالأمر مختلف تماماً.

إن تنمية الشعور بالمسئولية لدى طلابك هو أحد أهم أدوارك كمعلم، بمعنى إقناعهم بأهمية مادتك الدراسية. قد يكون الأمر صعباً في اللقاء الأول ولكن إن لم تستطع إقناع طلابك بأهمية دراستهم في الصف وحاجتهم الفعلية للمعلومات والخبرات التي تعطيهم إياها فسوف يتحول حلمك في أن يصبح طلابك على قدر من التفوق والمسئولية إلى خيبة أمل.

ولتحقيق ذلك لن يكون عليك سوى الرجوع إلى خبرتك الخاصة حين كنت طالباً. كم عدد المرات التى سألت فيها نفسك وأنت في الصف قائلاً: "ما فائدة تعلم هذه الأشياء؟ وما حاجتي لها على أرض الواقع؟" في الواقع عليك طرح نفس الأسئلة على نفسك كي ينجح الأمر.

إن عملية التدريس في واقع الأمر عبارة عن نسق متكامل، فلن تستطيع تعليم الطلاب إذا لم ينصتوا إليك. ولن ينصتوا إليك إذا لم تجذب انتباههم. إذاً السؤال هو: كيف تجذب انتباه الطلاب إليك؟ وإليك الإجابة: جذب انتباه الطلاب يعتمد اعتماداً كلياً على ما تدرسه لهم، عندئذٍ يمكن أن يكون الأمر سهلاً أو معقداً.

وبصرف النظر عن سهولة المهمة إلا أنه عليك تذكير طلابك بأهمية المادة الدراسية ومدى تأثيرها على خبراتهم الشخصية في المستقبل، وكيف يمكن للصف أن يساعدهم في تخطى بعض الصعاب أو التخفيف من أثرها عليهم. هذا هو كل شئ.

على سبيل المثال، أقوم في بداية كل عام دراسى بطرح سؤال عام على الصف: "أيها الطلاب، ما أكثر ما يضايقكم من مشكلات؟"، ثم أقوم بتدوين الردود ببساطة على السبورة، ثم أربط بين أحد هذه المشكلات وبين أهداف المادة الدراسية بشكل عام. وبالطبع لن يكون بوسع أي مادة دراسية حل جميع مشكلات الطلاب ولكنهم سيكونون سعداء لو عالجت ولو جانب من أحد مشكلاتهم. عليك فقط أن تشعر بالراحة فلست مطالباً بإقناع طلابك بأهمية التطبيق العملي للمعادلة التربيعية (وليسامحني معلموا الرياضيات).

لذا هل ترى أنك قادر على بث الحماسة في نفوس الطلاب وإشعارهم بأهمية القراءة والكتابة واكتساب مهارات العمل والتعلم وبالتأكيد مهارات الحساب في تحقيق بعض أهدافهم، وكذلك التخفيف من ضغوط الدراسة عليهم؟ الأمر يستحق التجربة بكل تأكيد.

بقلم البروفيسور/ جو مارتن

أيها المعلم: إبتعد بعملك عن دائرة الخمول

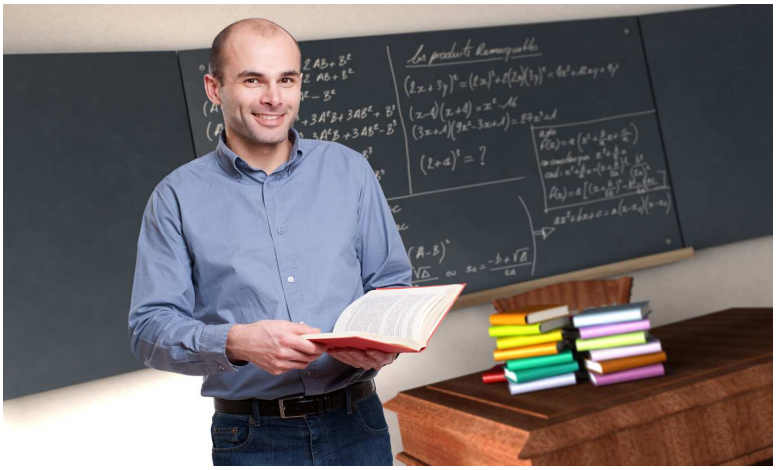

كان ذلك في منتصف أحد الأعوام الدراسية حين بدت محاولاتي في تدريس أحد الصفوف فاشلة. وعلى الرغم من أني لم أكن معلماً مبتدءاً في ذلك الوقت إلا أني كنت معلماً جديداً حيث لم تتعد خبرتي الثلاث سنوات حينئذ. وجدت نفسى أشكو الأمر لأحد زملائي وكان شخص ذو اتجاه إيجابي مهما واجه من ظروف سيئة، قلت له أننى أشعر بعدم الارتياح بشأن التقدم الدراسي لهذا الفصل وأن كثير من الطلاب يفتقرون إلى المهارات الأساسية اللازمة لفهم المادة.

عندها بدأ زميلي في مشاركتي فلسفته البسيطة في معالجة الأمور والتي لم تؤثر فقط في مجالي المهني وإنما في حياتي بوجه عام. لقد رأى أن قيامي بالتدريس لهذا الصف المعقد نعمة وليس نقمة. وسألني: "هل جعلك هذا الصف أكثر أم أقل إبداعاً في العمل؟" فأجبت: "بالطبع جعلني أكثر إبداعاً"، فأردف سائلاً: "وهل جعلك تشعر بأنك أكثر أم أقل حيلة وذكاء؟" فأجبت: "أكثر"، ثم بادرني بسؤاله: "وهل تسبب هذا الفصل في قربك أكثر من الله؟" وضحكت بالطبع لكنى أجبت "نعم، فلقد جعلني أدعو أكثر"، عندئذ شرع في توضيح وجهة نظره.

يقول زميلي أن آخر شيء يمكن أن يرغب به المعلم المبتدئ هو (الراحة)، لأن الراحة في العمل تؤدي إلى الرضا عن النفس والذي يؤدي بدوره إلى شعور زائف بالطمأنينة. وعندما نشعر بالطمأنينة فإننا نميل إلى اكتساب شعور زائف بالثقة (الأمن بمعنى آخر) والتوهم بأن الأمور جميعها تحت سيطرتنا مما يجعلنا نتعامل مع الأشياء من حولنا بنوع من النمطية والتسليم والتي من بينها هذا الصف الدراسي بالطبع.

لم يقصد زميلي أن الأحوال دائماً ما تكون هكذا لكني أوافقه الرأى في ذلك خاصة إذا ما ضربنا الزاوج مثلاً لهذا الأمر. فحين يرتب المحبان لقاءهما الأول يحاول كل منهما جاهداً أن يتحرى الأشياء التي يحبها أو يكرهها شريكه الآخر، ويبتكر طرقاً متنوعة لأجل إسعاده مهما بلغت صعوبتها. ولكن ما الذي يحدث بعد أن يكتشف كل واحد منهما طبيعة الآخر؟ غالباً ما يتوقف عن فعل تلك الأشياء التي كان يفعلها في بداية التعارف لأجل كسب وده ومحبته.

أعتقد أنه يمكن أن ينظر إلى عملية التدريس من نفس الزاوية السابقة. فعندما يصبح تدريس مادة أو صف دراسي أمراً يسيراً يسهل علينا اتخاذ آلية "مثبت السرعة" كأسلوب عمل (وهو نظام آلي يستخدمه قائد السيارة لتثبيت سرعته في الطرق الآمنة). وحين يركن المعلم إلى أدواته وأساليبه التقليدية من شرح ومذكرات واختبارات ووسائل تعليمية فيمكن لهذا النوع من النمطية حينئذ أن يؤدي إلى جمود الأداء والرضا الدائم عن النفس وبالتالي عدم الارتقاء بالقدرات إلى مستويات أعلى من التميز.

والحقيقة أننا عندما نشعر بسهولة القيام ببعض الأشياء فإنه يتملكنا غرور القدرة المطلقة، ولكن عندما تصبح الأمور أصعب فإن الله يذكرنا بلطف أن فوق كل ذي قدرة قدير. الراحة أمر جيد ولكن تذكر أنها ليست هدفاً في حد ذاتها، بل الهدف هو التحسين المستمر والمطرد للأداء. ويمكن لمثل هذا التحول البسيط في أسلوب تفكيرنا أن يحدث فرقاً هائلاً في أدائنا داخل وخارج الفصل الدراسي. لذا حرر نفسك من دائرة الأداء الخامل واحمد الله على الصعوبات التي تواجهها داخل الصف.

بقلم البروفيسور/ جو مارتن

لا تكن معلماً محبَطاً

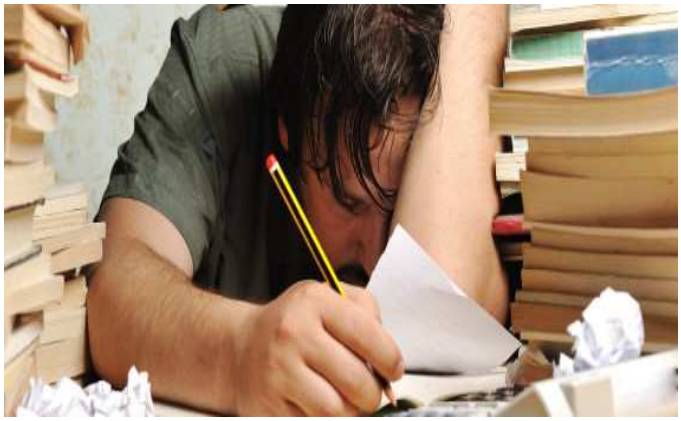

قد يتعلق الأمر بي شخصياً، ولكن ألا يبدو أن التدريس يسرع أحياناً من ظهور علامات الشيخوخة؟ عندما يراني الناس وأنا أتفاعل مع طلابي عادة ما يسألونني: "كم يبلغ عمرك؟"، وجوابي عادة ما يكون: هل تريد معرفة عمري بسنوات الحياة أم "بسنوات التدريس؟"

على الرغم من أن التعليم قد يضيف إلى أعمارنا أعماراً أخرى إلا أني أؤمن أن التدريس يجعل قلوبنا دوماً شابة. لكن من الصعب علينا تذكر فوائد التدريس حين تداهمنا أعباء العمل باستمرار وهذا ما أطلق عليه محنة "فقدان الذاكرة التدريسي".

تصيب هذه المحنة المعلمين الجدد على وجه الخصوص في عامهم المهني الثالث أو الرابع، وعادة ما تكون الأعراض ليال من القلق وشك فى الذات وشعور بعدم الأمان ونوبات من الاكتئاب قد لا تفلح معها العقاقير لسوء الحظ.

إن هذا الداء خطير جداً ولهذا أكتب هذا المقال. لذا أريدك بمجرد بدء أو انتهاء هذا العام الدراسي عليك أن تأخذ دقيقة من وقتك لتعد فيها "نِعم" التدريس عليك بدلاً من عد "مساوئه". قبل أن تذهب إلى بيتك وحتى قبل أن تتناول طعامك اسأل نفسك هذا السؤال: عندما يتعلق الأمر بالتدريس، ما الذى جعلني سعيداً هذا العام؟ وأنا لا أريدك أن تنظر فقط إلى الأشياء الحسنة بل والأشياء السيئة أيضاً، فأحياناً ما تخفي النقم بعض النعم. أريدك فقط أن تفكر بتمهل وعمق.

كانت أمي دائماً ما تقول: "قد لا تحصل دائماً على ما تريده في الحياة ولكن اشكر الله أنك لم تحصل على ما تستحقه أيضاً". فكر جيداً في هذه الجملة.

طالما اخترت هذا الدرب عليك ألا تنسى أهم ما فيه (الرحلة وحياة الكثيرين التي تغيرها أثناء هذه الرحلة) وتذكر أن تعلم طلابك بشغف وممارسة ما تعلمه إياهم.

بقلم البروفيسور/ جو مارتن

كن معلّماً يواكب التغيير

يعاني كثير من المعلمين خاصة القدامى منهم مما أسميه "رهاب التغيير" ذلك المرض الخطير الذي يمكن أن يصيب حتى المعلمين حديثي العهد بالمهنة إن لم يتم مواجهته. وقد تتساءل: "ما هو رهاب التغيير"؟ إنه ذلك الخوف المبالغ فيه من أي تغيير.

إننا كمعلمين لا ينبغى أن نصاب بهذا المرض لأن طبيعة عملنا تفرض علينا الإنفتاح على أي تغيير فى أي وقت. ولكن ماذا تفعل إذا لم تعتد على مواجهة هذا النوع من الخوف، أو لا تعرف من أين تبدأ؟ حسناً إنني سعيد بهذا السؤال لأن هناك شيء ما أريدك أن تجربه.

أريد منك أن تقوم بهذا التمرين الذى أسميته "معلم لمدة يوم واحد" مع طلابك داخل الفصل. وترتبط فعالية هذا التمرين بالأساس بمستوى نضج طلابك وتقبلك الشخصى للأمور. وأعتقد أنه يناسب أكثر طلاب الصف الرابع الابتدائى فما فوق لتحقق الفائدة. ولتبدأ بدعوة طلابك لأداء هذا التمرين.

اطلب منهم أولاً إخراج ورقة بيضاء، ثم اكتب هذه الجملة على السبورة:

"لو تحقق لي أن أكون معلماً ليوم واحد ..
هذا ما سوف أفعله لجعل التعلم في صفي أكثر متعة وإفادة... "

ثم ادعهم لتدوين أفكارهم الخاصة في تلك الورقة ثم تسجيل أسماءهم عليها. وليس ضرورياً أن يكتب الطلاب أفكارهم بطريقة سردية وإنما يمكن ترتيبها كنقاط أو عناصر، والأهم هو أن تكون واضحة. ولا يتعدى الوقت اللازم لهذا التمرين العشر دقائق.

بعد أن تتسلم منهم الأوراق خذها معك إلى البيت واقرأها بعناية ثم استخرج منها الأفكار العقلانية والأكثر واقعية تمهيداً لتنفيذها. ثم قرر بعد ذلك كيفية دمج هذه الأفكار (التغييرات) في دروسك القادمة.

وقبل بدء القراءة عليك أن تهيئ نفسك لمطالعة ذلك الكم من الأفكار الخلاقة (وربما الطريفة) التي دونها الطلاب. وبعد الإنتهاء من القراءة عليك أيضاً إعلان أفضل الأفكار وأكثرها إبداعاً على الطلاب كنوع من التشجيع، ومنحهم بعض الهدايا أو الجوائز الرمزية.

وثق بي، ستلاحظ بعد أن تقوم بتنفيذ هذه الأفكار أنك أكثر ميلاً للتغير والمواكبة، وأن احتمالية خوفك من التغيير في المستقبل أو مقاومتك له ستقلّ بشدة.

بقلم البروفيسور/ جو مارتن

أسوأ عشر نصائح للمعلم

إليك قائمة بأسوأ عشر عادات عليك أن تتجنبها سواء أكنت مستجداً أم متمرساً في مهنة التعليم. وقد تضمنت هذه القائمة أكثر هذه العادات خطورة ولم تتضمن بعض العادات المرفوضة كالانخراط مثلاً في علاقات شخصية مع الطلاب. ومع ذلك فإن تحقق إحدى هذه العادات أو أكثر يمكن أن يتسبب في مشكلات لك كمعلم وستجد صعوبة في كسب احترام الطلاب والاستمتاع بعملك.

١- تجنب الابتسام أو أن تكون ودوداً مع طلابك

في حين أنه ينبغي أن تبدأ عامك الدراسي بموقف صارم مع الطلاب والإيمان بمبدأ أن التباسط بعد الصرامة أسهل من الصرامة بعد التباسط، إلا أن هذا لا يعني أن توحي لطلابك بأنك غير سعيد لوجودك معهم.

٢- كن صديقاً مقرباً للطلاب أثناء الصف

عليك أن تكون ودوداً مع طلابك وليس صديقاً لهم، فالصداقة تعني الأخذ والعطاء مما قد يضعك في مواقف صعبة مع الطلاب داخل الصف. تذكر أن التدريس ليس مجالاً لنيل الشعبية بين الطلاب وأنك لست أحد أولئك الفتية أو الفتيات داخل الصف.

٣- عطل سير الدرس بسبب مخالفات بسيطة داخل الصف

حينما تواجه أحد الطلاب داخل الفصل بسبب مخالفة بسيطة له فليس ثمة احتمال وجود ارتياح متبادل بين الطرفين بعد انتهاء الموقف. ولن يكون أمام الطالب المخالف سوى الدفاع عن نفسه وهذا يمكن أن يؤدي إلى مشكلات أكبر. لذا من الأفضل أن توجه الطالب إلى خطئه منفرداً به بعيداً عن زملائه.

٤- حقّر من شأن طلابك لحملهم على التصرف الصحيح

إن الإذلال أسلوب مروع لا ينبغي أن تلجأ إليه كمعلم كي لا يرتاع الطلاب ويؤدي بهم إلى فقدان الثقة في صفك وفيك أنت شخصياً، أو ربما يشعرهم ذلك بالحنق ويدفعهم للجوء إلى أساليب عدوانية لرد الأذى.

٥- اصرخ

لوحظ أن الفصول التي يرفع فيها المعلمون أصواتهم بالصراخ غالباً ما تكون الفصول الأسوء. صياحك يعني أنك خسرت المعركة، لكن هذا لا يعني أنك لن تضطر إلى رفع نبرة صوتك كل حين وآخر.

٦- تحكم في الطلاب

عليك أن تكون أنت من يتخذ القرارات داخل الفصل لأسباب وجيهة. فحين يحاول بعض الطلاب الانسحاب من مسابقة أو اختبار فهذا لا يعني أن تسمح لهم بذلك مالم يكن هناك سبب وجيه. فمن السهل ألا يعتدّ الطلاب برأيك فيما بعد إذا كنت توافق على جميع مطالبهم.

٧- فرّق بين طلابك في المعاملة بناءً على انطباعاتك الشخصية عنهم

واجه الأمر فأنت بشر، وستجد نفسك حتماً تميل إلى بعض الطلاب أكثر من البعض الآخر إلا أنك يجب أن تفعل ما بوسعك كي لا يشعر طلابك بذلك في الصف. اطرح أسئلتك على الجميع ولا تخفض العقوبات على الطلاب الذين تحبهم أكثر من الآخرين.

٨- ضع قواعد غير عادلة

يمكن للقواعد في بعض الأحيان أن تضعك في موقف سيئ. فقد يضع المعلم على سبيل المثال قاعدة تمنع الحركة بعد سماع صوت الجرس مما يضعه في موقف صعب. فماذا لو كان لدى أحد الطلاب عذر مقبول؟ وما هو تعريف العذر المقبول؟ هناك بعض المواقف من الأفضل للمعلم أن يتجنبها.

٩- نُم واشك من زملائك المعلمين

ستسمع من طلابك يوماً ما بعض الأحاديث السيئة عن زملائك المعلمين، حينئذ عليك ألا تنساق معهم في الحديث بل عليك تنبيه زملائك المعلمين أو إبلاغ الإدارة به. فما ستقوله لطلابك لن يصبح سراً وسيذاع بين الجميع.

١٠- اجعل تقديرك لدرجات الطلاب متفاوتاً ولا تبــالِ بتــأخير الفــروض الدراسية

تأكد من أن لديك قواعد متسقة فى هذا الشأن. لا تعط درجات كاملة للطالب الذي يتأخر في إنجاز فروضه الدراسية وذلك من أجل تشجيعهم على تقديم أعمالهم في الوقت المحدد. علاوة على ذلك، استخدم مقاييس التقدير عند تقييم الواجبات ذات النزعة الذاتية. فسوف يساعدك ذلك في فهم وتفسير درجات الطلاب المختلفة.

بقلم/ ميليسا كيلي

نصائح مهمة للمعلمين الجدد

- تعرف على موظفي السكرتارية. فسوف يمثلون لك في المستقبل مصدر معلومات لا يقدر بثمن.

- تعرف على منسقي الإعلام بالمدرسة. فهم يتحكمون بالوسائط المتعددة ويمكنهم تسهيل الكثير من الأمور في حياتك المدرسية.

- توقع أن تتغيب عن المدرسة في بداية العام الدراسى بسبب التعرض لأمراض متنوعة، لذلك كن ودوداً مع الشخص الذى يرتب بدائل المعلمين بالمدرسة.

- لا تخجل من طرح الأسئلة على من حولك، فقد كانوا حديثي عهد بمهنتهم ذات يوم.

- أحضر معك بعض ملابس العمل لإخراج الكتب المخزنة ونفض التراب عنها.

- تأكد من صلاحية الأجهزة والوسائل التعليمية قبل العمل، فقد تحتاج بعض الأجهزة إلى الصيانة قبل الاستخدام.

- قم بتحضير دروس اليوم الأول أو حتى الأسبوع الأول كاملاً إذا سمح الوقت، فالتخطيط يجعل اليوم الدراسي أكثر سلاسة.

- احتفظ بخططك داخل أجندة وضعها أمامك على الطاولة قبل حضور الطلاب كى توفر لنفسك خطة للعمل وتضفي جواً من التخطيط المسبق داخل الفصل الدراسي.

- ابدأ درسك بنشاط تمهيدي، فالتمهيد يجعل الطلاب ينشغلون حول ماهية الدرس الجديد بينما تقوم أنت بتقييم الواجبات المنزلية أو تفقد الحاضرين.

- احرص على تعارف الطلاب بعضهم ببعض في اليوم الأول فهذا يمكنك من معرفة بعض المعلومات القيمة عنهم.

- سجل درجات طلابك في دفتر خاص أولاً بأول حتى لا يصعب عليك الأمر بعد ذلك.

- أنشئ وأعلن عن نظام درجات وتقويم للطلاب يتماشى مع سياسات المدرسة.

- ضع قواعد تناسب سياسات المدرسة لذهاب الطلاب إلى المرحاض أثناء الدرس، فأنت حتماً لا تريد أن يقطع طلابك عملية التعلم لأجل الذهاب إلى هناك.

- طور نظام عمل يتسق تماماً مع سياسات المدرسة، فذلك التناغم يجعل طريقة العمل سهلة وسلسة دائماً.

- كن فرداً داخل فريق العمل. فكثير من المدارس تعتمد فكرة الفريق كنهج للعمل بداخلها لذا عليك أن تتحلى بالمرونة.

- ارتدي الزى الرسمي، فقد لا يأخذك الطلاب على محمل الجد إذا كنت ترتدي حذاءً رياضياً وسروالاً من الجينز.

- ارفع مستوى توقعاتك من الطلاب، فسوف يعمل الطلاب على تحقيق المزيد إذا كنت تتوقع أفضل ما لديهم.

- كن دائماً البديل المناسب لنفسك. فقد تشعر في وقت ما أنه لا بأس بقليل من الراحة أو العمل الرخو، فتذكر ذلك.

- كن صارماً مع الطلاب في بداية الأمر، فالتباسط بعد الصرامة أسهل من الصرامة بعد التباسط.

- استقبل طلابك على باب الفصل ورحب بهم. فكيف تتصرف وكأنك لا تريد التواجد هنا وتريد من الطلاب ألا يتصرفوا كذلك؟

- احفظ أسماء طلابك قدر ما تستطيع. فمن السهل السيطرة على الفصل إذا طلبت من "أحمد" الصمت بدلاً من أن تنعته بصاحب القميص الأبيض مثلاً! الأمر بسيط وهو أن تحفظ بعض أسماء طلابك في اليوم الأول كي تناديهم بها في اليوم التالي مما يجذب انتباههم إليك.

- قل "من فضلك" و "شكراً" لطلابك، لأنك إذا أردت منهم سلوكاً معيناً فعليك أن تكون القدوة المناسبة لهم قبل كل شئ.

- تعاطف مع طلابك وتفهم احتياجاتهم ولكن تفادى الوقوع في مأزق التودد إليهم كى تصير أحد أفضل أصدقائهم.

- تصرف بإيجابية طوال الوقت، فسوف تواجه الكثير من التقلبات أثناء عملك لكن لا تنسَ أنك صاحب مهنة نبيلة حقاً.

بقلم/ ميليسا كيلي